الملحق (١)

أبيات قصيدة الصلاة لأبي نصر فتح بن نوح

أبيات قصيدة أبي نصر فتح بن نوح في الصلاة مستخرجة من شرح عبد الله بن عمر وعددها (١٤٠) بيتا

سَمَا مَنْ سَمَا بِالجِدِّ والعَزْمِ والصَّبْرِ ... وسَهْرِ اللَيَالِي والسُّرَى والتَّهَجُّرِ

وغُودِرَ بِالتَّسْوِيفِ فِي اليوْمِ أوْ غَدًا ... أخُو العَجْزِ والكَسْلِ البَطِيءِ عَنِ الخيْرِ

أُحِبُّ فَتًى مَاضِي العَزائِمِ حَازِما ... لدُنْيَا وأُخْرَى عَامِلا بِالتَّشَمُّرِ

فأمَّا أخُو النَّوْماتِ لا مَرْحَبًا بِهِ ... ولا بِالجَثُومِ الرَّاكِدِ المتَدَثِّرِ

سَيَنْسَخُ حُكْمُ الشَمْسِ مَرْكُومَ دَاجِهِ ... إذا لاحَ فَجْرُ الأجْرِ للمُتَنَوِّرِ

فَكِمْ مِنْ مُجِدٍّ جاهِدٍ غَيْرُ واجِدٍ ... وكَمْ واجِدٍ مَا جَدَّ أَضْحَى بالظَّفْرِ

وكَمْ مُثْمِرٍ مَالا لِبَعْلٍ حَليلَةٍ ... ومُعْلٍ بِناءً لِلْعِدَا وَهْوَ لا يَدْرِي

أَلَا رُبَّ سَاعٍ غَيْرِ وانٍ لِقَاعِدٍ ... ومَرْزوقِ أَلْفٍ وَهْوَ بِالفَلْسِ لا يحرِي

ومِنْ عَجَبِ الأيَّامِ جَهْلُكَ بِالذِي ... يُعَادِيكَ أوْ يُمْسِيكَ مِنْ خَيْرٍ اوْ شَرِّ

وأعْجَبُ مِنْ ذَا جَاهِلٌ بِمَصيرِهِ ... ويَنْعَمُ عَيْنًا بِالكَرَا وَهوَ لا يَدْرِي

ومَا المَرْءُ في دُنْيَاهُ إلَّا كَنَاعِسٍ ... أحَاطَتْ بِهِ الأمْوَاجُ فِي لُجَجِ البَحْرِ

فَما حَالُ يَقْظَانٍ يَذُودُ بِنَفْسِهِ ... فَكَيْفَ بِغِرِّ جَاهِلِ القَلْبِ مُغْتَرِّ

تَرى عِنْدَ ذِكْرِ المَوْتِ للنَّفْسِ نَفْرَةً ... وتَأْبَى الطِّبَاعُ الانْتِقَالَ عَنِ الضَيْرِ

كَذِئْبٍ دَهَا خِرْفَانَ حَيٍّ فزأرت ... وغَابَ فآبَتْ لاقْتِطافِ المُنَوِّرِ

تَـرَى الأمْنَ عَـنْ عِلْمِ اليَقِيـنِ تَيَقُّنًا ... وتَعْمَـلُ أعْمالَ الذِي شَـد فِي الأمْرِ
سَيَنْكَشِـفُ السِّـرُّ المُغَطَّى وتَنْجَلِي ... غَيابَاتُ هَذَا الشَّكِّ عَنْ وَاضِحِ الخُبْرِ
يُفَـرِّقُ هَـذَا الدَّهْـرُ بَيْـنَ أَحِبَّـةٍ ... مِنَ الأهْلِ وَالأوْلادِ والنَّشَـبِ الدَّثْرِ
كَتَفْرِيـقِ بَيْـنَ العَبْدِ والكُفْـرِ حِفْظُهُ ... عَلى الصَّلَواتِ الخَمْسِ مِنْ أَوَّلِ العُمْرِ
وَمَنْ ضَيَّـعَ المفْرُوضَ مِـنْ صَلَوَاتِهِ ... أَوَ اخْـرَمَ مِنْهَـا فَهْـوَ أَضْيَـعُ للغَيْرِ
ومُخْـرِمُ بَعْضٍ مِـنْ وَظَائِفِهَـا التِي ... تَتِـمُّ بِهـا لا عُـذْرَ إلَّا لِـذِي عُذْرِ
إذَا قُمْتَ للتَّوْجِيـهِ بِالقَصْدِ فانْتَصِبْ ... بِقَلْبٍ خَلِـيٍّ فَارِغٍ مِنْ سِـوَى الذِّكْرِ
وقُلْ خَاشِـعًا وَجَّهْـتُ وَجْهِيَ للذِي ... تَقَـدَّسَ عَـنْ ضِـدٍّ وَنِـدٍّ ومُنْكَـرِ
وقِـفْ خَالِيًـا مِـنْ العلائِـقِ إنَّهـا ... مُنَاجَـاة مَـوْلاكَ الجَلِيـلِ المُدَبِّـرِ
ولا تُخْلِهـا اسْـتِصْحَابَ حـالٍ بِنِيَّةٍ ... وخَـوْفٍ وإطْمـاعٍ رِيائَـكَ فَاحْـذَرِ
لَـدَى الكَعْبَةِ البَيْتِ المُحَـرَّمِ وَانْوِهَا ... صَـلاةَ وَدَاعٍ بِالرَّحِيـلِ إلـى القَبْـرِ
وأَحْـرِمْ بِتَكْبِيـرٍ صَحِيـحٍ مُجَـرَّدٍ ... مِنَ اللَّحْـنِ والتَّصْحِيفِ واجْهَرْ وَكَبِّرِ
فَتَحْرِيمُهَـا التَّكْبِيـرُ مِفْتَـاحُ بَابِهَـا ... مَتى لَمْ تُصَحَّحْ لَمْ تَلِـجْ دَارَةَ الأمْرِ
إذَا كَبَّـرَ العَبْـدُ المصَلِّـي بِصِحَّـةٍ ... تَلَقَّـاهُ تَرْحِيـبٌ مِـنَ الوَاصِـلِ البَرِّ
مَقَامٌ شَـرِيفٌ لَيْـسَ يَعْـرِفُ فَضْلَهُ ... سِـوَى مَنْ تَخَلَّى مِنْ عَلائِقِهِ الخشرِ
ولَيْسَ خُشُـوعُ الجِسْـمِ يَومًا بِنَافِعٍ ... إذَا غَـابَ قَلْبٌ فِـي شِـعَابِ التَّدَبُّرِ
فَقُـلْ واسْـتَعِذْ بِـاللهِ قَبْـلَ قِـرَاءَةٍ ... وبَسْمِلْ كَمَا قَدْ جاءَ فِي النَّصِّ والذِّكْرِ
فمـن لـم يعـوذ فالصـلاة نقيصة ... وقيل بإعجـامٍ لصـادٍ فقـس وادر
ولا بُـدَّ مِـنْ أمِّ الكِتَـابِ قِـرَاءَةً ... لِفَرْضٍ ونَفْلٍ فِي الجِهارِ وفِي السِّـرِّ
وراءَ إمـامٍ أوْ صَـلاةٍ لمفْـردٍ ... فَمَا فَـلَّ مِنْهَـا فَلْيُعِدْهُ عَلـى الفَوْرِ
وأمَّـا صَـلاةُ الجَهْـرِ فَلْيَقْـرَ تَالِيًـا ... ثَلاثًـا مِـنْ آيٍ قَـدْرَ سُـورَةِ كَوْثَرِ

فَمَا دُونَهَا عَجْزٌ وخَرْمٌ مُذَمَّمٌ ... ومَا فَوْقَهَا فَالفَضْلُ فِي كُلِّ أَكْثَرِ

ورَتِّلْ بَيانًا واحْتِسابًا قِرَاءَةً ... بِقَطْعِ الحُرُوفِ المعْجَمَاتِ أوِ الغَيْرِ

ومَا الجَهْرُ إلَّا أنْ يُسَمِّعَ أُذْنَهُ ... ومَا السِّرُّ إلَّا قَطْعُ أَحْرُفِهِ الضُّمْرِ

ومَنْ كانَ مَأفُوهَ اللسانِ بِعِلَّةٍ ... أوِ العُجْمَةِ الغَلْبَاءِ فَلْيَأْتِ بِاليُسْرِ

إذَا مَا فَرَغْتَ مِنْ قِرَاتِكَ فَارْكَعَنْ ... رُكُوعًا سِوِيًا مُطْمَئِنًّا عَلَى قَدْرِ

فَكُلُّ امْرِئٍ لَمْ يَعْتَدِلْ فِي رُكُوعِهِ ... فَذَاكَ انْحِنَاءٌ وانْكِبابٌ عَلَى الزَّوْرِ

ومَنْ لمْ يجِئْ فِي الفَرْضِ بالشَّرْعِ لمْ يجُز ... ولمْ يُجْزِهِ الإتْيانُ بالاسْمِ في بِالأمْرِ

وعَظِّمْ ثَلاثًا حَدَّهَا الشَّرْعُ عِنْدَنَا ... فَمَا دُونَهَا ضَرْبٌ مِنَ الخَطْفِ والنَّبْرِ

ومَا فَوْقَهَا شُغْلٌ عَنِ الفَرْضِ فَاقْصِدَنْ ... ولَمْ يَنْجُ إلَّا مَنْ يَطاءُ عَلَى الأثْرِ

وَإنْ جِئْتَ بِالتَّعْظِيمِ فَاسْتَوِ قَائِمًا ... لِيَرْجِعَ كُل مَفْصِلٍ فِي المُقَرَّرِ

وكَبِّرْ لِرَفْعٍ أوْ لِخَفْضٍ فَإنَّهُ ... كَبِيرٌ كَبِيرُ الشَّأْنِ لا كِبْرَ ذِي كِبْرِ

وعَفِّرْ سُجُودًا بالتَّوَاضُعِ جَبْهَةً ... بِسَبْعِ أَرَابٍ عَامِدَاتٍ إلَى العَفْرِ

فَإنْ زِدْتَ لمْ تَسْجُدْ بِشَرْعٍ مُؤَكَّدٍ ... وإنْ قَصُرَتْ إحْدَى الأرابِ فَلَنْ تَبْرِ

وجَافِ بِعَضدَيْكَ الكَوَاشِحَ نَافِجًا ... ومَكِّنْ يَدَيْكَ الأرْضَ عَمْدًا بِلا حِذْرِ

وزِنْ رَاجِباتِ الإبْهَمَيْنِ بِرُكْبَةٍ ... ولا تَفْتَرِشْ لَصْقًا ذِرَاعَيْكَ بِالخَصْرِ

وفَتِّحْ بَنَانَ الرِّجْلِ عَطْفًا ورَاءَهَا ... كَمَا قيلَ فِي فَتْحِ المخَالِبِ للطَّيْرِ

وسَبِّحْ ثَلاثًا كَالتَّعَظُّمِ لا تَزِدْ ... ولا تُنْقِصِ المحْدُودَ فِي الفِتْرِ والشَّبْرِ

وبَادِرْ قِيامًا مِنْ سُجودِكَ كَالذِي ... حَكَوْا مِنْ قِيامِ المُهْرِ والشِّبْهُ بِالمهْرِ

فَلا تَنْقُرَنَّ الأرْضَ نَقْرًا بِخَطْفَةٍ ... لدِيكٍ نَوَى حَبًّا فَوَافَاهُ بِالنَّقْرِ

إذَا سَجَدَ العَبْدُ المصَلِّي بِوَجْهِهِ ... تَرَحَّبَتِ الأرْضُ الذَّلولَةُ بِالبِشْرِ

أَحَبُّ بِقَاعِ الأرْضِ ما صارَ مَسْجِدًا ... بِجَبْهَةِ مَنْ صَلى عَلى العُسْرِ واليُسْرِ

يُبَاهِـي بِـه اللهُ الملائِكـةَ العُـلا ... يَقُولُ انْظـرُوا عَبْـدِي بِوَجْـهٍ مُعَفَّرِ
وجَانِـبْ قُعُودَ النَّهْـيِ واقْـرَأْ تَحِيَّةً ... كَمَا سَنَّهَا مَنْ سَادَ في المَحْتِدِ النَّجْرِ
وسَـلِّمْ عَلَـى يُمْنـاكَ ثُمَّ يَسـارِهَا ... سَـلامَ انْصِرَافٍ عَنْ حَبِيبٍ بِلا هَجْرِ
فَتَحْلِيلُهَا التَّسْـلِيمُ حَـلَّ بِهَا الحِمى ... كَمَا حَرَّمَ التَّكْبيرُ مَا حَـلَّ فِي الدَّهْرِ
وبَعْدُ فَكُنْ مِـنْ ذَا عَلَـى وَجَلٍ بِهَا ... أَتُقْبَـلُ أَمْ لا فَاسْـأَلِ اللهَ وَاصْبِـرِ
فَمَـا كلُّ مَـنْ صَلَّـى يُقَـالُ مُصَلِيًا ... فَشَـتَّانَ بَيْنَ الاسْـمِ والفِعْـلِ فَانْظُرِ
صَـلاةُ امْـرِئٍ نَـذْلٍ بِغَيْـرِ طَهَـارَةٍ ... كَمَنْ لَمْ يُصَـلِّ البَتَّ فَافْهَـمَ وطَهِّرِ
مِـلاكُ الصَّلاةِ فـي الطَّهَـارَةِ والنَّقَا ... لِبَـاسٍ وأَبْـدَانٍ وأَمْكِنَـةٍ طُهْـرِ
وقَـدْ شَـرَعَ اللهُ الوُضُـوءَ تَعَبُّـدًا ... وسَـنَّ رَسُـولُ اللهِ بَاقِـي التَّطَهُّـرِ
وأَمَّـا الأَذَانُ والإِقَـامَـةُ سُنَّـةٌ ... مُرادُهُمَـا الإِعْلامُ للوَقْـتِ بالحصرِ
ولَيْسَ عَلى الغاداتِ مِـنْ ذَاكَ ملزم ... ولَيْسَ عَلَيْهِنَّ الإِقَامَـاتَ فِي المِصْرِ
وقَـدْ وَسَّـعَ اللهُ المَوَاقِيـتَ مِنَّـةً ... وفَضْلاً ولَمْ يَحْصُرْ مَدَاهَا عَلَى الفَوْرِ
فَـكلُّ صَـلاةٍ وَقْتُهَـا حاصِـلٌ لَها ... وشَـدَّدَ فِـي ذَا قَائِلُـوهُ عَلَـى إِصْرِ
وأَفْـرَطُ ما قَدْ قِيـلَ فيها اشْـتِراكُهَا ... نَهارًا ولَيْـلاً فاطَّـرِحْ ذَا عَلَى حِجْرِ
وأَوْسَـطُهَا فَالظُّهْـرُ والعَصْرُ شِـرْكَةٌ ... كَذاكَ صَلاةُ اللَّيْلِ وَقْتٌ لَهَا يَسْـرِي
وأَمَّا صَلاةُ الصُّبْحِ فالشَّـمْسِ حَدُّهَا ... فَإِنْ طَلَعَتْ حَقَتْ عَلَيْـهِ عُرَى الكُفْرِ
ومَـنَ كانَ صَلـى قبـلَ وَقْـتٍ فإنَّهُ ... يُعيـدُ ولَوْ صَلَّـى بِأَلْفٍ عَلـى طُهْرِ
كَـذاكَ الفُـرُوضُ اللَّازِمـاتُ لِوَقْتِهَا ... عَلى الأَصْلِ لا تُجْزِيكَ قَبْلَ التَّحَضُّرِ
ومَنْ نَـامَ عَنهـا أو تَنَاسـى فَوَقْتُهَا ... إِذَا قـامَ والنِّسْـيانُ يُنْسَـخُ بِالذِّكْـرِ
مُرِ الفَاسِـقَ المِلِّيَّ إِنْ تـابَ يَقْضِهَا ... وأَمَّا أَخُو شِـرْكٍ يُسَـامَحُ في الدَّهْرِ
ورُخِّصَ فِـي هَذَا وشُـدِّدَ فِي الذِي ... يُصَلِّـي مِـرَارًا ثُـمَّ يَتْرُكُ فـي الْمَرِّ

إذا ما اعْتَراكَ في الصَّلاةِ تَثاؤبٌ ... أوِ السّعْلُ والإفهاقُ والشَّهْقُ لا يَصْرِي
ودَفْعُ المَضارِ المؤْذِياتِ فَجَائِزٌ ... عَنِ النَّفْسِ والغَيْرِ اتِّقاءً عَنِ الضُّرِّ
وتَنْجِيَةُ الأمْوَالِ لَيْسَ بجائِزٍ ... سِوَى نَفْسِهِ إنْ خَافَ يَضْمَنُ للغَيْرِ
ويَنْقُضُهَا اسْتِعْمالُ سَمْعِكَ للصَّدَا ... وأَكْلٌ وشُرْبٌ والكُلامُ مَعَ الكهر
ولعْبُ اللِّحَا والالتِفاتُ وردُّهُ ... جَوَابًا ولَوْ بِالنَّصِّ فِي السُّورَ الزُّهْرِ
ويَنْقُضُهَا قَبْضٌ وبَسْطٌ تَعَمُّدًا ... وفَتْحٌ وإغْلاقٌ ومَشْيٌ بِلا عُذْرِ
تَأَدَّبْ وأخَلِّ الهَمَّ واجْعَلْهُ وَاحِدًا ... فَما هِيَ إلَّا سَاعَةُ الغُنْمِ والظَّفْرِ
وأَوْكَدُ ما فيها سُكونٌ وَهدْأَةٌ ... وخَوْفٌ وإشْفَاقٌ وتَرْكُ التَّزَوُّرِ
إذَا خَشَعَ القَلْبُ المُقَلَّبُ خَاشعا ... تَلَتْهُ أرَابُ الجِسْمِ بِالغَزْرِ والنَّزْرِ
وأمَّا حَدِيثُ النَّفْسِ مَا لَم تحر لهُ ... جَوابًا فَلا بَأْسٌ عَلَيْهِ فَذَرْ ذرِ
وأمَّا الجَوابُ إنْ ذَكَرْتَ فَدُمْتَ فِي ... مُحادَثَةِ النَّفْسِ الردية في الفِكْرِ
فَذَاكَ اضْطِرَارٌ وَالنُّفُوسُ طِبَاعُهَا ... وسَاوِسُ أفْكارٍ تَجُولُ مَدى الدَّهْرِ
ولَنْ يَسْطِعَ العُبَّادُ دَفْعَ خَوَاطِرٍ ... فَكَيْفَ بأصْحابِ العَلائِقِ والخشْرِ
ولَكِنْ دِفاعٌ واجْتِهادٌ ويَقْظَةٌ ... وتَرْكُكَ إهْمَالاً لِقَلْبٍ مَعَبِّرِ
وقَصِّرْ إذَا جَاوزْتَ سِتَّةَ أَمْيُلٍ ... قِياس الأولَى مِنْ ذِي الحُلَيْفة فِي السَيْرِ
ويُجْزِيكَ مِنْهَا رَكْعَتَانِ مِنَ ارْبَعٍ ... تُقَصِّرُ حَتَّى تَقْفِلَنَّ إلى المِصْرِ
فأَهْلُ العَمودِ واطِنونَ عَمودهُمْ ... وأَهْلُ الثِرَا أسْيافُهُمْ كُلما عصرِ
وما وَطَنُ السُّيَّاحِ إلَّا عِصِيُّهُمْ ... دَوَامُهُمُ في السَّيْرِ وَاللهُ ذُو غفر
وأوْطانُ ذَاتِ البَعْلِ أوْطانُ بَعْلِهَا ... كَذاكَ العَبيدُ للمَوالي ذَوِي القَهْرِ
يَؤُمُّ المقيمُ بالمسافِرِ سُنَّةً ... تَمامًا عَلى فَضْلِ المقيمِ عَلَى السَفرِ
وإنْ أمَّ بالمرْءِ المقيمِ مسافِرٌ ... فَيُوفِي المقيمُ الرَّكْعَتَيْنِ عَلى الإثرِ

وإنْ لـــمَ يَقـــلْ بَـــدَءاً صلاتي صلاته ... عَلى الفَوْرِ مَا أحراهُ بِالنَّقْضِ والكَسْرِ
وقَدْ ســـنَّ في الوصلانِ أَحْسَـــنَ سُنَّةٍ ... معاد لِنَيْـــلِ الفَضْلِ والأجْـــرِ بِالوَفْرِ
يُصَلـــي مَـــع الإمـــامِ باقِـــي صَلاتِهِ ... ويَسْـــتَدْرِكُ الأفْوَاتَ مِـــنْ أوَّلِ الأمْرِ
لحـــالِ قِيـــامٍ أوْ قُعـــودٍ تَحِيَّـــة ... ولا يمكِنُ الوصلانُ في الغَيْرِ عَنْ خبرِ
فـــإنْ دَخَلَتْ عَلـــى المصلِّـــي مَضَرَّةٌ ... مِنَ الرِّيـــحِ والدُّخَّانِ والـــوَدْقِ والذَّرِّ
لـــهُ أنْ يُزِيـــحَ الضُرَّ سَـــعْيًا وَمشْـــيَةً ... وُلُوجًـــا خُروجًا باحْتِيـــالٍ عَنِ الضُّرِّ
ويحـــذرُ أنْ يَسْـــتَدْبِرَ القِبْلَـــةَ الأولى ... ومَـــسَّ الحَدِيـــدِ والمـــكارِهِ والقَذْرِ
ومَهْمَا اعْتَرَاكَ السَّـــهْوُ فِيهـــا فَأَرْغِمَنْ ... بِسَـــجْدَتَيِ الوَهْمِ الغَرُورَ الذِي يُغْرِي
هُمَا المُرْغِمَاتُ المصْلِحاتُ لمَا مَضَى ... تُسَـــلِّمُ قَصْدًا فِيهمَـــا فَاعْلَمَـــنْ وَادْرِ
ولَيْـــسَ لِسَـــكْرانٍ صَلاةٌ إذَا انْتَشَـــى ... ولا كـــلِّ مَـــغْشِـــيٍّ عَـــلـيهِ مغمر
وأَفْضَلُ مَـــا صَلى امْرُؤٌ مَـــعْ جَمَاعَةٍ ... يَؤُمُهُـــمُ مَـــنْ فَاقَهُـــمْ عَمَـــلَ البِـــرِّ
لقَـــدْ فضَّـــلَ الشَّـــرْعُ الجماعَةَ سُـــنَّةً ... على الفَردِ بالعِشْـــرِينَ والنّيفِ بالوَتْرِ
ولا يَسْـــبِقُ المَأمـــومُ يَوْمًـــا إمَامَـــهُ ... ولا يَصْطَحِـــبْ ولْيَتَّبِعْـــهُ عَلَى الأثرِ
فمَنْ لـــمْ يُطِـــقْ فِيهَـــا القِيـــامَ لِعِلَّةٍ ... مِنَ العَـــوْقِ فَلْيَقْعُدْ بِوَاضِحَـــةِ الخُبْرِ
فَمَنْ لمْ يُطِـــقْ فَالاضْطجاعُ مُوَسَّـــعٌ ... عَلَيْهِ وَمَـــنَّ اللهُ فـــي الدِّينِ بِاليُسْـــرِ
فـــإنْ ضـــاقَ أمْـــرُ فَلْيُكَيِّـــفْ صَلاتَهُ ... وإلَّا إلـــى التَّكْبيـــرِ مَـــا لـــمْ يُغَرْغِرِ
ولا يسَـــعُ العَبْـــدَ المكَلَّـــفَ تَرْكُهَـــا ... ولَوْفي ضِـــرابٍ أوْطِعانٍ مِنَ السُّـــمْرِ
وإنْ سَـــنَحَ التَّشْـــبيهُ بالبـــالِ فانْفِـــهِ ... بِمـــا في القُـــرآنِ مِـــنْ تَنَـــزُّهٍ اوْ ذِكْرِ
إذَا مَا اعْتَرَى فَرْضٌ عَلى الفَرْضِ فَاشْغَلَن ... بالأوْكَدِ واسْـــتَدْرِكْ بَقِيَّـــةَ مَا يحري
فَـــإفـــرادُنَـــا للهِ أَوْكَـــــدُ وَاجِـــبٍ ... عَلَى الضَّرَّ والبَأْسَـــاءِ والنَّفْعِ والضَّرِّ
ومَـــنْ لـــمْ يُقَـــرَّبْ بِالصَّـــلاةِ فَإنَّـــهُ ... جَديرٌ بِحِرْمـــانِ الجزِيلِ مِـــنَ الأجْرِ

ولَيْسَ عَلَيْهِ أنْ يُعيدَ صَلاتَهُ ... لإتْيانِهِ بِالوَصْفِ والوَصَفُ كالقُشْرِ
تَقَرُّبُنَا للهِ تَوْحيدُنا لهُ ... بِفَرْضٍ ونَفْلٍ فاحْمَدِ اللهَ واشْكُرِ
لُبابُ صَلاة الدَّهْرَ قَصْدٌ ونَيَّةٌ ... وإخْلاصُهَا مِنَ ذي الشَّوائِبِ والكدرِ
ومَنْ شَكَّ هلْ صَلى ثلاثًا أوَ ارْبَعا ... يُتِّمُ ولا يَعْتَدُّهَا ولْيعدْ عمري
ومَنْ شَكَّ هَلْ فَاذا أو طلق لمْ يضر ... هُنا الشَّكُّ فَاسْمَعْ مَا أقولُ وخَبِّرِ
إذَا شُغِلَتْ بالقَلْبِ ذِمَّةُ مُسْلِمٍ ... فَلَنْ يبْرِهَا إلَّا اليَقِينُ الذِي يُبْرِ
فَذا الأصْلُ جارٍ في الفَرائِضِ كُلِّهَا ... مِنَ الحلِّ والتَّحْريمِ والطِّلْقِ والحصْر
فإنْ ثَبَتَ التَّحْريمُ فالأصْلُ دائِمٌ ... سِوَى الحجَّةِ البَلجاءِ تَلْتَاح كالفَجْرِ
وسَنَّ رَسُولُ اللهِ سُبحةَ مَغْرِبٍ ... وسَبْحَةَ فَجْرٍ والتَّوَكُّدُ في الوَتْرِ
ومِنْ سُنَنِ الأشْيَاخِ مِنْ صَالحِ الهُدَى ... تَحَصُّنُ فَرْضٍ بالنَّوَافِلِ كالسِّتْرِ
وأما صَلاةَ النَّفْلِ خَيْرٌ مُهَيَّأ ... فَمَنْ شاءَ فَلْيُقْلِلْ ومَنْ شاءَ يُكْثِرِ
ولَكِنَّ أعْضاءَ المنافِقِ سأمة ... مَتَى هَزَّها حَظٌّ مِنَ الخَيْرِ تَفْتُرِ
لَخَيْرُ الذِي يَلْقَى بِهِ العَبْدُ رَبَّهُ ... مِنَ البِرِّ إكْثارُ الصَّلاةِ عَلَى طُهْرِ
لَقَدْ أسْهَبُوا شَرْحَ الصَّلاةِ وأطْنَبُوا ... فَمَا بَلَغُوا مِعْشارَ عُشْرٍ ولا عُشْرِ
ونَظَّمْتُ فِيها القافِياتِ لأنَّه ... قد اغْفَلَها الشَّيْخُ العُمانِي أبو بَكْرِ
عَلى أنَّ شَمْسَ العَصْرِ شَيْخٌ مُبَرَّزٌ ... أتَى بِبَدِيعِ الصَّنْعِ بِالنَّظْمِ للنَّثْرِ
ولَمْ يَحْذُ مِنْوالاً تَقَدَّمَ قَبْلَهُ ... بِنَظْمِ عُلُومِ الفِقهِ والدِّينِ بالشِّعْرِ
فأعْجَزَ أهْلَ العَصْرِ كُلاً وبَعْدَهُ ... كَما أعْجَزَ الأمْيُّ مَنْ فاهَ بالسِّحْرِ
عَليهِ صلاة اللهِ ثُمَّ سلامه ... ورِضْوانُهُ يَا حَبَّذَا طَيِّبُ الذِّكْرِ
فَطُوبى لِمَنْ كَانَ النَّبِيُّ شَفِيعَهُ ... وراحَ إلى الفِرْدَوْسِ مَعْ صَالِحِ الزُّمْرِ

* * *